

عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

دراسة ميدانية بولاية عين الدفلى

Street gangs in Algerian cities

Afield study in statae of Ain defla

شيخي الرشيد

مخبر الدراسات السكانية ، الصحة والتنمية في الجزائر

جامعة البليدة 2، الجزائر

chikhira26@gmail.com

سعدى زهية *

مخبر الدراسات السكانية ، الصحة والتنمية في الجزائر

جامعة البليدة 2، الجزائر.

adizahia76@gmail.com

تاريخ القبول : 2024-12-05

تاريخ الاستلام: 2024-09-07

ملخص:

جاءت دراستنا هذه لتسليط الضوء على ظاهرة عصابات الأحياء في المدن الجزائرية ، والتي من خلالها حاولنا خلالها الوقوف على العوامل التي تساهم في تشكل هذه الظاهرة .
تم توظيف المنهج الوصفي في تفسير هذه الظاهرة ، المرفق بتقنية المقابلة والملاحظة ، وخلصت نتائج هذه الدراسة إلى أن عامل البطالة والتمهيش الاجتماعي ، بالإضافة إلى البحث عن الانتماء والمكانة من العوامل التي تساهم في تشكل هذه الظاهرة .
الكلمات المفتاحية: عصابات الأحياء ؛ البطالة ؛ التهميش ؛ الشباب ؛ المدينة.

Abstract:

Our study came to shed light about street gangs in Algerian cities, though which we tried to identify the factors that contributed to the formation of this phenomenon.

In this descriptive approach was employed in phenomenon .we also used the case study approach .the result of this study concluded that the factor of unemployment and social marginalization in addition to the search for belonging and status ,are among the factors that contribute to the formation of street gangs.

Keywords :street gangs ;unemployment ;marginalization ;youth ;the city.

مقدمة:

شكلت المسألة الأمنية رهانا عالميا ، وكثيرا ما حاولت أجهزة الأمن العالمية والمحلية إيجاد حلول لجرائم العنف والإجرام التي تشكل تهديدا في مختلف دول العالم .ولايزال العنف والإجرام يمثلان مشكلا في المناطق الحضرية خصوصا المدن الكبرى .فالتوسع الحضري الذي شهدته المدن ساهم في زيادة حدة الإجرام ،فسرعة هذا التحضر وعدم قدرة المدن على توفير الأمن اللازم خلق ظروفًا لتشجيع الجريمة ولعل أهم هذه الجرائم عصابات الأحياء ،حيث أثارت هذه الظاهرة قلق السلطات الأمنية في جميع أنحاء العالم وسعت مدن وحكومات وطنية ووكالات دولية إلى فهم العصابات والتصدي لها ،والجزائر هي الأخرى شهدت هذه الظاهرة ،التي تؤرق الحكومة الجزائرية وأجهزة الأمن ،بل كافة فئات المجتمع ،عصابات الأحياء التي توسع نطاق نشاطاتها في السنوات الأخيرة في المدن الجزائرية وتعددت جرائمها دفع بالحكومة الجزائرية إلى إعادة النظر في المسألة الأمنية داخل الوسط الحضري من أجل سلامة الأفراد وأمنهم فعملت على تعزيز الإجراءات القانونية والاعتماد على سياسة ردعية لمحاربة عصابات الأحياء والوقاية منها.

هذه الجريمة التي تتكون غالبا من مجموعة من المراهقين والشباب الحاملين لصفات اجتماعية مشتركة (التسرب المدرسي ،البطالة ،التهميش ...) وكثيرا ما ارتبطت أزمة العمل والتهميش في الفضاءات الحضرية في المدن الكبرى بالشباب وهذا ما جعلهم يعيشون حالة تهمة وإقصاء في كافة النطاقات الاجتماعية ، فصراعات الشباب والسلوكيات العدوانية ماهي إلا من أجل القدرة على الاندماج والخوف من الإقصاء الاجتماعي بسبب البطالة وانسداد الأفق المستقبلية لهم ،الأمر الذي جعلهم فاعلين في الاقتصاد اللاشكلي من تجارة المخدرات ،السرقنة التعدي على ممتلكات الغير .

يعيش الشباب الجزائري واقعا صعبا في مجتمعهم نتيجة عدم الاندماج الاجتماعي والاطمئنان من المستقبل في ظل عدم توفر عمل ،هذه المشاكل التي باتت تفرض نفسها في الكثير من النواحي الحياة الحضرية ،فالشعور بالنقص والقلق والغضب باتت من سمات الشباب الجزائري في المدن ،ومما سبق ينبغي التأكيد أن هذا الوضع ساهم بشكل أو بآخر في تنامي العنف والإجرام لدى الشباب فتدهور الأوضاع الاقتصادية وقلة فرص العمل وإقصاء الشباب من سوق العمل يعد سببا في انعزالهم واغترابهم عن المجتمع وهذا ما ولد لديهم ثقافة فرعية تختلف عن ثقافة المجتمع ،حيث اتخذ الشباب المهمش والبطال العصابات ملجأ لهم يبحثون فيه عن الانتماء وتحقيق الاعتراف ولفت الانتباه وتأكيد الحضور والتعبير عن الاحتياجات التي يطالبون بها انتقاما عن الإقصاء الاجتماعي الذي يشعرون به .

وانطلاقا مما سبق قوله نطرح التساؤل التالي :ماهي عوامل تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية ؟ولتوضيح ذلك نطرح التساؤلات التالية :

- 1-هل بطالة الشباب دور في تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية ؟
- 2-هل يساهم التهميش الاجتماعي في تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية ؟

1. أهمية الدراسة :

-ظاهرة عصابات الأحياء من المشاكل الحضرية في المدينة والتي أصبحت أكثر انتشارا وتنوعا في المدن الجزائرية ،ولذا يعد موضوع العصابات أهمية بالغة من الناحية النظرية والعلمية على حد سواء فهذه الظاهرة تستحق الدراسة والمعالجة السوسولوجية والسيكولوجية ،فقد تكون هذه الدراسة بمثابة بوابة للدراسات العلمية لمختلف البحوث التي تعالج مشاكل الجريمة في المدن الجزائرية .

-لفت الانتباه إلى خطورة تشكل عصابات الأحياء وما صاحبها من أعمال غير مشروعة ،إضافة إلى العنف والإجرام في مختلف مدن الجزائر التي شهدت تطورا وانتشارا كبيرا في نمو هذه الظاهرة .

1.1. أهداف الدراسة :

-يهدف هذا المقال إلى إعطاء قراءة سوسولوجية تندرج ضمن سيكولوجيا الجريمة والانحراف لمفهوم عصابات الأحياء .

-معرفة العوامل التي تساهم في تشكل ظاهرة عصابات الأحياء في المدن الجزائرية .

-معرفة كيف تساهم البطالة والتهميش لدى الشباب في تشكل هذه الظاهرة .

-إعطاء حلول واقتراحات الواجب اتخاذها للحد من هذه الظاهرة .

2. مفاهيم الدراسة :

1.2 مفهوم عصابات الأحياء :

-لغة :العصابة من (العصب)رأسه(بالعصابة تعصيبًا)وهو رباط الرأس و(العصابة)بكسر العين هي الجماعة من الناس أو الخيل "(الرازي أبي بكر،2008،د.ص).والعصابة هي جمع من الناس وهي كلمة للإشارة إلى الرباط القوي بين الأفراد سواء كانوا خيرا أو شرا.

-عصابات الأحياء : هي مجموعة شكلها الشباب في المناطق الحضرية ،وهي معروفة أساسا بقتال الشوارع وحرب العصابات لمجموعات الشباب في الأحياء أو الشوارع ،فهي مجموعات صغيرة مكونة من أربعة أو خمسة مراهقين يتسكعون في زاوية الشارع يتعاطون المخدرات ويمكن اعتبارها أنها مجموعة

من الشباب المنظمين اللذين يهدفون إلى جني الأموال من تجارة المخدرات " (Janet Remo et al, 1999, p09).

كما تعرف أيضا " على أنها رابطة مشكلة ذاتيا للأقران اللذين توحدتهم المصالح المشتركة مع قيادة محددة داخلية ومنظمة ، والتي تعمل بشكل جماعي أو كأفراد لتحقيق أغراض محددة بما في ذلك القيام بنشاط غير قانوني والسيطرة على إقليم معين أو مؤسسة" (لمين عثمان ، مزوز بركو ، 200، ص81).

-إجرائيا : نقصد بعصابات الأحياء في هذه الدراسة مجموعة من الأفراد يحملون صفات اجتماعية مشتركة تقوم بمختلف الأعمال الإجرامية من أجل الهوية والاعتراف الاجتماعي وتوفير أسلوب حياة خاص بها والحصول على موارد مالية لأعضائها.

2.2 التهميش :

-لغة : هو الطرد والاستبعاد ، الحذف ، الشطب كما يعني العزل والإلغاء والتي تشير إلى تحول في الوضعية ، وتحول في المكانة والذي يعتبر تحولا سلبيا لا إيجابيا "(قوادرية علي وآخرون ، 2007، ص127).

-التهميش : فيشير مفهوم التهميش إلى عدم قدرة المجتمع على تفعيل جميع أفرادها بالدرجة التي يحققون فيها ذاتهم ، ويفعلون فيها مقدراتهم ومواهبهم وطاقاتهم أي؛ أن التهميش لا ينحصر في النواحي الاقتصادية فحسب بل يتعدى ذلك إلى دلالات ثقافية واجتماعية وسياسية وحضارية ورمزية أي؛ أن التهميش هو غياب المعنى والاعتبار وغياب القيمة "(قوندي سميرة ، 2016، ص182).

ما يمكننا قوله حول هذا التعريف أن التهميش هو التفاوت الاجتماعي واللاعادلة الاجتماعية واللامساواة الاقتصادية والحرمان والإبعاد والإقصاء وعدم الحصول على فرص المتساوية في المجتمع والمشاركة فيه.

-إجرائيا : يمكننا تعريف التهميش في هذه الدراسة على أنه مجموعة من الشباب والمراهقين لديهم خصائص اجتماعية مشتركة محرمون من العمل والإنتاج ويعتقدون أن مجتمعهم تخطى عنهم ، ويشعرون بالانعزال وعدم الانتماء يمارسون أنواعا مختلفة من الأعمال الحرة .

2.3 البطالة :

-لغة : يشير لفظ البطالة في اللغة كما ورد عند ابن منظور قد أتى من الفعل (بَطَلَ) أو (بطل) وله معان كثيرة منها أنه يعني (التعطل) وأنه يقال (بطل الأجير)، يبطل بطالة ، والبطالة أي؛ تعطل فهو بَطَال "(ابن منظور، 1988، ص27).

-البطالة : تعني البطالة بأنها "مشكلة الأفراد أو العاملين الذين يريدون عملا ولكنهم لا يستعطون الحصول عليه".

-إجرائيا : نقصد بالبطالة في هذه الدراسة البحث عن العمل والرغبة فيه ،مع النقص في فرص العمل وعدم مناسبة الأجر المقابل للعمل .

2.4الشباب :

-لغة : يذهب علماء اللغة إلى أن كلمة "الشباب" هي جمع كلمة "شاب" وتستخدم إلى الإشارة إلى المرحلة التي تبدأ من سن البلوغ إلى سن الثلاثين ،كما يرون أيضا أن لفظة "الشباب" تعني الحداثة ،وأن شباب الشيء أوله "(معجم الوجيز، 1994، ص333).

-الشباب: يتخذ علماء الاجتماع من الدور عاملا هاما في تحديد مرحلة الشباب ذلك بالإضافة إلى التحديد العمري ،وعليه فإنهم يذهبون إلى أن مرحلة الشباب هي تلك المرحلة التي تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يشغل مكانة اجتماعية ويؤدي أدوارا اجتماعيا وتنتهي هذه المرحلة حينما يستقر الشخص في شغل مكانة ويؤدي الأدوار التي أهل لها "(ليلة علي ، 2002، ص14).

ونقصد بالشباب في دراستنا :فئة اجتماعية ذات خصائص عمرية محددة ،محرومة من العملية الإنتاجية ،يشعرون بالانعزال وعدم الاندماج في المجتمع ،لا يساهمون ولا يشاركون، في مختلف العمليات الاجتماعية والاقتصادية يمارسون أنواعا متعددة من الأعمال الهامشية .

5.2المدينة:

-لغة : المدينة من مدّن جمع مدن ومدائن وهي المَصْر والجامع وتعني تجمع سكاني يزيد عن تجمع القرية "(ابن منظور ، 1988، ص4160).

-المدينة : وحدة عمرانية نسبيا ،تتميز بكثافة سكانية عالية وهي مقر دائم للأفراد غير متجانسين اجتماعيا "(الجوهري هناء محمد ، 2009، ص48).

كما تعرف أيضا " كما تعرف المدينة أيضا أنها "وحدة اجتماعية تضم مجموعة من الأفراد تسود بينهم مصالح مشتركة وتعاملون مع بعضهم البعض ،بقيم عامة يشعرون فيها بالانتماء ويتشاركون ظروفًا أساسية تمكنهم من العيش بحياة مشتركة "(هادفي سمية ، 2014، ص170).

من خلال التعاريف السابقة نرى أن المدينة على أنها تلك العناصر المميزة للحضرية تتضمن أفعال اجتماعية وتنظيم اجتماعي تظهر فيه وحدات عمرانية تتميز بكثافة سكانية عالية ،وعدم التجانس بين أفرادها.

ونقصد بالمدينة في دراستنا: على أنها رقعة جغرافية تحتوي تجمعات سكانية كبيرة غير متجانسة اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا، حيث تختلف فيها أنشطة وممارسة الأفراد من أجل التكيف معها.

3. الأسس المنهجية:

1.3. المنهج المستخدم في الدراسة :

يتبع الباحث من خلال عملية بحثه في موضوع دراسته على جملة من الخطوات والمراحل لإعداد دراسته، والوصول إلى نتائج علمية لا بد من اتباع جملة من الشروط حتى تحقق صفة العلمية لبحثه. ثم يصل بعد ذلك إلى مرحلة المنهجية والتي من خلالها يوضح للباحث أهم المناهج العلمية والأدوات التي يتم بها جمع المعطيات، ويعد المنهج خطوة أساسية في عملية البحث السوسيولوجي بدرجة خاصة، ويعد المنهج هو الطريقة الموضوعية التي يعتمد عليها الباحث في تتبع الظاهرة المراد دراستها وذلك من أجل تشخيصها ووصفها وصفا دقيقا وشاملا، ونحن في دراستنا هذه قد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي

1.1.2. المنهج الوصفي التحليلي :

يعتبر المنهج الوصفي من بين الأكثر المناهج استخداما في مجال العلوم الاجتماعية، يتم استخدامه قصد معرفة تفاصيل وحيثيات الظاهرة المدروسة ويمكن تعريف المنهج الوصفي "أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف الظاهرة أو مشكلة معينة وتصويرها كميا عن طريق البيانات" (عناية غازي، 1985، ص 67)، كما يهتم هذا المنهج أيضا بوصف الظاهرة ومحاولة الحصول على المعرفة أفضل لعناصرها، وصفا سيكولوجيا لأن أي ظاهرة في الواقع الاجتماعي لا تأتي من العدم، بل من الدراسة الوصفية الدقيقة المعبرة عنها كما وكيفا، باستخدام مختلف الأدوات لجمع البيانات وهذا ما يوفر لنا قاعدة للبناء والتحليل العلمي والموضوعي ("فراج عبد المجيد، برغوث سعيد، 1996، ص 11). من خلال ما تطرقنا إليه يتبين لنا أن المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الحقائق المتعلقة بظاهرة معينة، قصد الحصول على المعلومات الكافية والدقيقة عنها قصد الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها فيما بعد على الظاهرة الاجتماعية، وتم اعتمادنا على هذا المنهج لعدة أسباب منها:

- بغية الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي لهذه الظاهرة وتحليلها، وتحديد أبعادها ومحاولة الحصول على معلومات ساهمت في تشكيلها.

- جمع البيانات والمعلومات حول جماعات العصبانية وخصائصها في الأحياء السكنية.

- توضيح العوامل التي ساهمت في تشكل هذه الظاهرة في الأحياء الجزائرية، وتحليل وتفسير

أبعادها ومؤثراتها.

2.3 التقنيات المناسبة:

1.2.3 الملاحظة: تعد الملاحظة إحدى الأدوات الأساسية لجمع البيانات في البحوث الكيفية ، حيث تكون هناك مواقف يتعذر على الباحث استخدام وسائل أخرى لجمع البيانات " (الخياط ماجد ، 2009، ص243). كما تعرف الملاحظة أيضا أنها وسيلة لجمع المعطيات عن الواقع الاجتماعي ، فهي عملية استخدام البصر والحس والبصيرة وإدراك حقيقة ما أو وصفها (عناية غازي، 1985، ص17). أي أنها وسيلة لإدراك الظواهر والعلاقات والمواقف عن طريق الحواس مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة .

ولقد تم استخدامنا للملاحظة كونها تقنية مهمة وضرورية لأي بحث، ولأن موضوع دراستنا يتطلب ذلك من خلال ملاحظة السلوكيات التي يقوم بها المبحوثين وذلك انطلاقا من طريقة كلامهم ، هيئتهم ، تصرفاتهم وردة فعلهم الخ .

2.2.3 المقابلة:

هي عبارة عن تبادل لفظي يتم بين شخصين الباحث وأشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته من أجل تحقيق أهداف الأساسية للمقابلة والحصول على المعلومات التي يريدها الباحث ، إضافة إلى كل هذا يتعرف على ملامح وتصرفات المبحوثين في مواقف معينة" (عبيدات محمد وآخرون ، 1999، ص55).

كما تعرف أيضا أنها "عملية تقصي علمي تقوم على مسعى اتصالي كلامي من أجل الحصول على بيانات لها علاقة بهدف البحث " (سبعون سعيد ، 2012، ص174) أي : أن المقابلة وسيلة وتقنية بحث تسمح لنا باكتشاف آراء المبحوثين وتصوراتهم ، والحصول على كم وافر ونوعي من المعلومات بالإضافة إلى ذلك يلاحظ مختلف الإيماءات والإشارات التي نلاحظها في المبحوث أثناء المقابلة .

3. العينة :

العينة هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجري عليها البحث أو التحقق منها ، وانطلاقا من طبيعة الدراسة ارتأينا لاختيار نوع العينة الذي يتلاءم وطبيعة هذا الموضوع ولقد وقع الاختيار على عينة كرة الثلج أو كما يطلق عليها العينة التراكمية " التي تضم عددا مختصرا من الأفراد ، يضم إليهم أشخاص يصرحون أنهم على علاقة بهم ثم نقوم باتخاذ الإضافة نفسها مع الجدد حتى تكتمل العينة " (عماد عبد الغاني ، 2007، ص60)

وعليه فعينة البحث بهذا تصبح محصورة جدا في ظل غياب مجتمع أصلي، لذا أجرينا العديد من البحث للحصول على هذه العينة التي تعد جزء من المجتمع، وتم اختيارها وفق قواعد خاصة حيث تكون ممثلة لمجتمع الدراسة قدر الإمكان.

ولقد تمثلت العينة في (05) حالات (مراهقون وشباب ينتمون لعصابات الأحياء) ولقد تم الحصول على العينة انطلاقا من الاستدلال عليهم، ولابد من الإشارة أن النتائج المتحصلة خاصة بمجتمع الدراسة فقط ولا يمكن تعميمها في حال من الأحوال.

4. دراسة الحالات وتحليلها:

1.4 عرض حالات الدراسة :

الحالة رقم 01:

تاريخ المقابلة: 2024/05/11/

مدة المقابلة: 1سا

مكان المقابلة: خميس مليانة

الشاب يبلغ 23 سنة من العمر، ذو مستوى تعليمي متوسط يقطن في حي هامشي، عامل يومي لا يملك مدخولا شهريا، الحالة العائلية للوالدين متزوجان، تبدو عليه علامات الانحراف من ملابسه وهيئته والندوب في وجهه، ويرتدي اكسسوارات على رقبته ويده، يتحصل على مصروفه اليومي من عمل لآخر، هذا المدخول قليل بالنسبة له ولا يساعده في قضاء حاجاته اليومية والضرورية مع ارتفاع المستوى المعيشي هذا ما جعله غير راض عن هذا الوضع، وأنه يشعر بالحقرة والظلم، وهذا ما جعله ينظم إلى العصابة من أجل الحصول على المال من خلال تجارة المخدرات، السرقة التي من خلالها أصبح يتحصل على مبالغ مالية معتبرة تعينه على تلبية حاجياته وحاجيات أسرته.

وعندما سألنا المبحوث عن شعوره بالتمهيش أجاب أن تجربة الفشل الدائم والوضع الاقتصادي المزرى الذي يعيشه جعله يشعر أنه غير مرغوب فيه في مجتمعه، ويحس بالضيق الأمر الذي دفعه للبحث عن جماعات لها نفس خصائصه الشعورية والتي وجدها في العصابة التي انظم إليها من تقدير الذات والمكانة والاعتبار.

الحالة رقم 02: تاريخ المقابلة: 2024/05/12/

مدة المقابلة: 1سا

مكان المقابلة: خميس مليانة

يبلغ الشاب 35 سنة من عمره ذو مستوى تعليمي متوسط، يقطن في حي سكني شعبي، حالة العائلية للوالدين متزوجان، عاطل عن العمل ولا يمارس أي نشاط يومي، يبدو للوهلة الأولى شخص عنيف وكثير الحركة، ويستخدم يديه كثيرا عند حديثه، ذو سوابق إجرامية، وحسب المبحوث وتصريحاته أنه لم يحقق أي طموح من طموحاته بتكوين أسرة، وتوفير مسكن خاص به، إضافة إلى مستقبله المجهول على الرغم من كبر سنه الذي من المفروض أنه حقق كل هذه الأمور وهذا ما جعله ينظم لعصابة حيه التي كان كل أفرادها يتمتعون بمدخول مادي جيد وهذا ما جعله هو الآخر ينظم إليها من أجل الحصول على المال لتحقيق طموحاته من خلال العمل لصالح عصابة حيه التي كانت تتمتع من غير مشروعة من تجارة المخدرات والسرقة،... الخ

هذا الوضع الاقتصادي الصعب جعله ينسحب من المجتمع ويشعر بالتمييز والدونية من مجتمعه الذي لم يوفر له لا عمل ولا مدخول مادي ولا مستقبل واضح وهذا ما جعله ينظم للعصابة للشعور بالاحتواء والتقدير.

الحالة رقم 03:

تاريخ المقابلة: 2024/05/13/

مدة المقابلة: 45د

مكان المقابلة: خميس مليانة

يبلغ الشاب 30 سنة من العمر، مستواه الدراسي ابتدائي، يقطن في حي سكني هامشي، الحالة العائلية للوالدين مطلقين ويعيش مع والدته، عاطل عن العمل أحيانا يعمل أعمالا حرة غير محددة إما في البناء، المستودعات لحمل البضائع، بيع الخضروات على أرصفة الشارع، ذو هيئة جيدة من حيث ملابسه ويرتدي ملابس باهضة الثمن ومن ماركات معروفة "لاريني" "لاكوست"، وحسب الحالة أن هذا "البريكولاج" والذي يقصد به الأعمال الحرة التي يعمل فيها جعلته غير راضي عن الأجر الذي يتقاضاه من هذه الأعمال، وأن هذا الوضع لم يساعده في تلبية حاجياته مما جعله يشعر بحاجة للمال وهذا ما دفعه إلى الدخول في العصابة التي ينتمي إليها رفقاءه في الحي من أجل الحصول على مدخول مادي من تجارة المخدرات وترويجها، فضلا عن شعوره بالتمييز في مجتمعه من وضعيته الاقتصادية للحصول

على الدعم الذي يحتاجه ،لذا وجد أن العصابة هي ملجأ الوحيد لتخطي هذا الشعور والإحساس بالمكانة والانتماء.

الحالة رقم 04:

تاريخ المقابلة :2024/05/14/

مدة المقابلة :1سا

مكان المقابلة :خميس مليانة

الشاب يبلغ 25 سنة من العمر ،يملك مستوى تعليمي متوسط ،يقطن في حي شعبي ،الحالة العائلية للوالدين متزوجان لا يملك عمل ،ولا مدخول شهري أحيانا يعمل أعمالا خرة خصوصا في مجال البناء ،فحسب الحالة أنه فقير ومعدم والمدخول الذي يتحصل عليه من هذه الأعمال قليلة جدا وهذا ما جعله مستاء وغير راضي عن الفقر والمزيرية التي يعيشها ،فضلا عن مستقبله المجهول وهذا ما جعله يعمل في الأعمال غير مشروعة للعصابة للحصول على المال من أجل تلبية احتياجاته ومتطلباته من ترويح المخدرات والمشروبات الكحولية والسرقة ،كل هذه الأعمال غير القانونية كلها تتم في حي المبحوث الذي يقطن فيه .

أما فيما يخص اغترابه وشعوره بالتمهيش فإنه يرى نفسه أقل مكانة وقيمة في محيطه ،وهذا ما جعله يعيش إحباطا والشعور باليأس من وضعه الصعب وهذا ما جعله يشعر أنه عالة على مجتمعه ونفسه مما جعله يعوز هذا بمعاشيته هذا الشعور مع أفراد عصابته التي ينتهي إليها.

الحالة رقم 05:

تاريخ المقابلة : 2024/05/15/

مدة المقابلة :2سا

مكان المقابلة خميس مليانة

الحالة يبلغ 17سنة من العمر مراهق ترك مقاعد الدراسة في سن مبكرة جدا في المرحلة الابتدائية يسكن في حي هامشي ،الحالة العائلية للوالدين متزوجان ،لا يعمل يعيش في أسرة ميسورة الحال ،وهذا ما جعله يترك مقاعد الدراسة ويدخل سوق العمل في سن مبكرة وامتحان أعمال لا تتناسب سنه ،وهذا ما جعله يتعلم ثقافة الشارع وتعلم مختلف الانحرافات من تدخين ،تعاطي المخدرات ،السرقة ،كما أنه دخل السجن أكثر من مرة ،وهذا الوضع جعله معروف في الوسط الإجرامي ،وبهذا انظم إلى عصابة الحي من أجل المال من جهة واحترافه السلوكيات الإجرامية من جهة أخرى والقيام بأعمالها غير المشروعة.

أما عن شعوره بالتمهيش فهو يرى أنه غريب عن مجتمعه وأنه لم يحقق أي شيء لا في طفولته ولا شبابه مما جعله مستاء من هذا الوضع.

2.4 التحليل والتعليق على الحالات:

1.2.4 التحليل والتعليق حسب الفرضية الأولى القائلة "بطالة الشباب دور في تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية". انطلاقا من الحالات (05) المعروضة يتضح لنا أن ظاهرة عصابات الأحياء منتشرة في المدن الجزائرية، وهذا ما لاحظناه من خلال تصريحات المبحوثين، فكلهم في سن الشباب إذ أن أعمارهم تراوحت ما بين 17-35 سنة وهذه الفترة كما نعلم حساسة في عمر الفرد التي تتسم بدرجة من التعقيد، والتي تختلط فيها الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن المكانة والدور الاجتماعي والإحساس بالمسؤولية والرغبة في النجاح وتحقيق الطموح، وهذا ما يدفعهم للانضمام للعصابة لتحقيق احتياجاتهم لإثبات ذاتهم ومكانتهم في المجتمع.

كما لاحظنا أن غالبية المبحوثين لديهم مستوى تعليمي نسي (متوسط، ابتدائي) كونهم توقفوا عن الدراسة في سن مبكرة وهذا ناتج عن عدة عوامل ومنها التسرب المدرسي من أجل تلبية حاجاتهم وحاجات أسرهم فضلا عن مخالطتهم رفقاء السوء خصوصا في فترة المراهقة، ومن المعلوم أن هذه الفترة خطيرة جدا كونها فترة التمرد والاضطراب الشخصي وبالتالي لا يأخذون ما يملئ عليهم إلا بقناعة، وهذا ما يجعلهم يتأثرون بأصدقائهم اللذين يشجعونهم على ترك مقاعد الدراسة، إضافة إلى كل هذا إهمال الوالدين وعدم متابعتهم لأنهم من أسر ميسورة الحال وهذا ما وجدناه في الحالات المدروسة.

أن التسرب المدرسي وتدني المستوى التعليمي وعدم توفر الخبرات العلمية جعلهم يعيشون شبح البطالة بسبب نقص تأهيلهم العلمي من جهة وعدم توفر فرص العمل المطروحة بالنسبة لمستواهم وهذا ما جعلهم يفقدون التقدير بذاتهم ويشعرون بالفشل، وأنهم أقل مكانة عن غيرهم من الشباب العامل، فضلا عن الفراغ والملل الذي يسيطر عليهم لأنهم لا يملكون مهنة ثابتة ولذا فالبطالة التي يعيشها الشباب أصبحت بالنسبة لهم مشكلة نفسية واجتماعية مهدت لهم الطريق نحو السلوك الإجرامي.

وهذا ما لاحظناه في معظم الحالات اللذين يعانون من البطالة، وهذا ما لمسناه في الحالة (01) الذي يعاني من البطالة، ولا يملك مدخولا شهريا ثابتا يكفيه لإعالة نفسه وأسرته مع ازدياد أعبائه المادية لأنه غالبا ما كان ينتقل من عمل لآخر ونادرا ما يستمر فيه شهرا كاملا دون انقطاع، لكن هذه الأعمال التي كان يزاولها لا تكفيه وهذا ما شجعه نحو الانضمام إلى العصابة وترويج المخدرات لسد حاجاته ومتطلباته اليومية، ومن هنا نرى أن وجود مهنة ومدخول شهري كاف للشباب يمثل مؤشرا مهما على

الأوضاع الاقتصادية التي يعيشونها ،وعليه فعدم مهنة ومدخول شهري كاف من أصعب الظروف التي يمر بها الشباب ،وهذا ما يؤدي إلى إتباعهم طرق غير مشروعة لتلبية احتياجاتهم الضرورية بحكم خصائصهم العمرية .

أما الحالة (02) هو الآخر عاطل عن العمل ولم يحقق طموحاته واحتياجاته بتكوين أسرة والزواج وتوفير مسكن على الرغم من كبر سنه (35) سنة ، بسب البطالة وهذا ما دفعه للانضمام إلى العصابة من أجل ما يصبوا إليه من خلال ترويج المخدرات كونها العمل الذي يحقق أرباحا لأعضاء العصابة في أقل جهد ووقت.

في حين أن الحالة (03) تعيش حالة اقتصادية مزرية ويعيش شبّح البطالة ،ولذا يعمل أعمالا حرة إما في البناء أو المطاعم أو المستودعات ،هذه المهن التي يتحصل من خلالها على مدخوله اليومي ،إلا أن هذه الوظائف ذات المدخول القليل لا توفر له المال الكافي لسد متطلباته نظرا لغلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وهذا دفعه للدخول في العصابة طلبا لمساعدته ماديا وهذا ما جعله يقوم بأعمالها غير مشروعة بسب البطالة التي يعيشها .

أما الحالة (04) أيضا يعيش وضعاً اقتصادياً سيئ كونه لا يملك وظيفة ذات مدخول جيد ، لأنه يعمل في أعمال هامشية وهذا الدخل المنخفض جدا بالنسبة ويقع ضمن دائرة الفقر، وبالتالي لا يشبع ما يحتاجه وما تحتاجه أسرته ،وهذا ما سبب له الشعور بالإحباط نتيجة عدم قدرته على توفير مستلزماته وهذا ما دفعه نحو الطرق غير المشروعة للحصول على المال ،وهذا ما يفسر اندفاعه نحو تجارة المخدرات والدخول في العصابة وأعمالها ،فالحرمان المادي المزرى وقلة الدخل جعل المبحوث يدخل مع عصابة الحي من أجل الحصول على المال.

أما الحالة (05) يعيش في أسرة تعاني تدهورا في الأوضاع المادية ولا يملك عملا يساعده على قضاء حاجاته ومستلزماته ،وهذا ما دفعه إلى ترك مقاعد الدراسة والاتجاه نحو العمل الأمر الذي جعله يتعلم ثقافة الشارع ومن المسلم به أن هذا حتما سيؤدي به إلى تعلم الانحراف والانضمام للعصابة .

ومما سبق ذكره نرى أن البطالة والأوضاع الاقتصادية الصعبة و"غياب مدخول مالي مستقر سببا يجعل الشباب يسلكون الانحراف لتوفير المال وتوفير مستلزمات المعيشية ،حيث أن البطالة قد تولد الإحساس بالحق والظلم "(زعيترونور الدين ،2024،ص102) وهذا ما يجعلهم يشعرون بالدونية تجاه مجتمعهم والشعور بالإقصاء وعدم المساواة في توزيع الثروات الاقتصادية، مما جعلهم ينتمون لمجموعات يبحثون فيها عن الدعم المادي والمالي لتحقيق ما يحتاجون إليه ،وهذا ما يظهر من خلال

تشكيل عصابات الأحياء، هذه المجموعات التي تمارس مختلف الأنشطة الإجرامية والانحرافية التي من خلالها يحصلون على أموالهم.

2.2.4 التحليل والتعليق حسب الفرضية الثانية القائلة "التهميش يساهم في تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية"

ما لاحظناه في الحالات (05) ومن خلال تصريحاتهم أنهم كانوا يعيشون تهميشا ويشعرون بالإقصاء وغياب العدالة الاجتماعية، وهذا ما ولد لديهم الإحساس بالمعاناة واللامساواة، لذا وجدوا أن العصابة هي العائلة بالنسبة لهم والتي يشعرون فيها بالانتماء والمكانة، وهذا بسبب الدعم المادي والمعنوي الذي وفرته لهم، وهذا ما لمسناه في الحالة (01) فتجربة الفشل والبطالة جعله يشعر بالعار وهذا ما جعله يشعر بالتهميش والاستبعاد والإحساس الدائم بالضجر والضيق نتيجة الوضعية الاقتصادية الصعبة التي يعيشها، الأمر الذي أدى به إلى الانتماء للعصابة حتى يخرج من هذا الوضع النفسي والاقتصادي الذي يعيشه.

أما الحالة (02) الذي صرح أنه يعيش تهميشا نظرا للبطالة التي طالته وهذا ما جعله ينسحب من المجتمع، والبحث عن انتمايات جديدة والبحث عن أنماط جديدة للتضامن معه وهذا وجده في العصابة أما الحالة (03) فهو الآخر كان يشعر بالتهميش بسبب شعوره بتدني مكانته ووضعيته المهنية، وهذا ما جعله يشعر بالاغتراب عن مجتمعه بسبب العوائق التي واجهته بسبب البطالة وهذا جعله ينضم للعصابة حتى يحظى بالدعم المعنوي والمادي، في حين أن الحالة (04) نتيجة البطالة وتدني مدخوله الشهري جعله يعيش إحباطا نفسيا ويشعر بالتهميش والقهر وأنه على هامش المجتمع أما الحالة (05) أيضا كغيره من الحالات السابقة الذكر لم يتمكن من الحصول على أبسط حقوقه، وهذا ما جعله يشعر بالتهميش والضياع وعدم رضاه عن وضعه، هذا الشعور بالحرمان والإهمال جعله يبحث عن جماعات جديدة تخرجه من قوقعته وتعطي لوجوده معنى وهذا ما وجده في العصابة.

5- نتائج الدراسة :

انطلاقا من الحالات وتحليلها يمكننا استنتاج مجموعة من النتائج التالية:

- اتضح من خلال الدراسة أن معظم المبحوثين هم شباب، نظرا لحاجة هذه الفئة الحساسة للمال والتي لها احتياجاتها الخاصة وهذا ما يعرضهم للقلق والاضطراب الداخلي لعدم قدرتهم على إيجاد كسب مشروع وهذا ما جعلهم يحصلون على المال بالدخول في عصابات الأحياء من أجل ذلك.

- اتضح من خلال الدراسة أيضا أن معظم المبحوثين لديهم مستوى تعليمي منخفض وهذا ما يفسر دخولهم للعصابة نتيجة عدم قدرتهم على حل مشاكلهم التي تواجههم في المجتمع، مما يسهل

وقوعهم في الجريمة، ولذلك فانخفاض مستوى تعليمهم وضعف تأهيلهم وخبراتهم جعلهم عاجزين عن إيجاد عمل لسد حاجاتهم الأساسية .

-كما اتضح أيضا أن معظم المبحوثين يقطنون في أحياء سكنية هامشية وشعبية، ذلك أن هذه الأحياء غالبا ما تعاني من كل مظاهر التخلف من نقص المرافق الأساسية والخدمات، كما تعاني أيضا من التكدس السكاني والاكتظاظ، كما تضم هذه الأحياء فئة الفقراء ذات المستوى المعيشي منخفض لا يفي لقضاء متطلباتهم ولهذا يلجؤون للعمل غير الرسمي.

-كما اتضح أن تشكل عصابة الأحياء والانتماء إليها هو بمثابة رد فعل عن البطالة الصعبة التي يعيشها الشباب والتي عمقت الشعور لديهم بالإقصاء والإهمال والظلم وهذا ما تشكل عنه هذه الانتماءات الفرعية المعادية للمجتمع.

- فالحاجة للعمل من الحاجات الضرورية والملحة لفئة الشباب، كما أنها مصدر هويتهم ومكانتهم في المجتمع، وبانعدام وجود عمل ومدخول شهري يسبب لهم الاكتئاب وعدم الشعور بالرضا والانتماء مما يدفعهم نحو الكسب غير القانوني من تجارة المخدرات السرقة، ومختلف الأعمال الإجرامية التي تقوم بها عصابة الأحياء .

-يلعب عامل دخل الشباب والبطالة وعدم الاستقرار المالي دورا مهما في عدم تمكنهم من تحقيق طموحاتهم واحتياجاتهم وهذا ما يجعلهم ينظمون للعصابة .

-اتضح أيضا من خلال هذه الدراسة أن التهميش وانفصال الشباب عن أنفسهم وعن هويتها وبعدها عن الواقع وانفصالها عن المجتمع ومظاهره، والشعور باللاقوة ولا جدوى والضعف ولا معنى والتشاؤم واليأس والعزلة والانسحاب وفقدان السيطرة وعدم تحقيق الذات يجعلهم ينتمون للعصابة.

-عدم إعطاء الشباب فرصة للمشاركة في المجتمع يجعلهم غير فاعلين فيه مما يؤدي إلى شعورهم بالإقصاء والتهميش و الحرمان وبالتالي يعجزون عن بلوغ أهدافهم ولذا يتجهون نحو الطرق غير مشروعة

6.الخاتمة :

من خلال الدراسة الميدانية الخاصة بعصابات الأحياء في المدن الجزائرية، يمكننا القول أن ظاهرة عصابات الأحياء ظاهرة منتشرة في المدن الجزائرية وبكثرة في أوساط الشباب وهذا ما توصلت إليه نتائج الدراسة أن البطالة والظروف الاقتصادية السيئة من العوامل التي تساعد على تشكل هذه الظاهرة، إضافة إلى التهميش والإقصاء الذي يعمق الشعور بالدونية تجاه المجتمع .

انطلاقا من الدراسة ونتائجها يمكننا اقتراح مجموعة من التوصيات والحلول:

-التوعية والتحسيس بمخاطر هذه الظاهرة وأثارها ،وعن طريق الرعاية النفسية لفئة الشباب وتلبية احتياجاتهم وتأمين مستقبلهم وإيجاد فرص عمل لهم تمكنهم من تحقيق طموحاتهم ورغباتهم النفسية والاجتماعية كزواج وتكوين أسرة وإمدادهم بالوسائل المادية .

-توفير عمل للشباب واستقطابهم من خلال المشاريع المختلفة ،وتوفير أماكن ودورات للشباب غير المؤهل للحصول على فرص عمل تساعد على اكتساب مهارات جديدة تتوافق ومهارتهم ومستواهم الدراسي.

-تدعيم وتنمية المشاريع الصغيرة التي يقوم بها الشباب البطال ،كما لابد من إنشاء مراكز صناعية وفق خصوصية كل منطقة والأعمال التي تستطيع القيام بها.

-تنمية الثقة والشعور بالانتماء والانخراط في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للشباب واعتراف المجتمع بهم واحترامهم وتقدير آرائهم وقبولهم كأعضاء نافعين فيه ،كما لابد من تحقيق الشعور بالانتماء بإتاحة الفرصة أمامهم لتعبير عن ذاتهم بالطرق المشروعة والمقبولة خلقيا واجتماعيا .

-إدماج المراهقين المتسربين من المدارس في مراكز التكوين المهني والرياضي والثقافي وعدم تركهم يتسكعون في الشوارع .

7. المراجع المستعملة في المتن والمراجع:

- الرازي محمد بن أبي بكر، (2008)، معجم مختار الصحاح، د ط، لبنان: مكتبة لبنان .
- ابن منظور، (1988)، لسان العرب، بيروت، دار صادر.
- الجوهري هناء محمد، (2009)، علم الاجتماع الحضري، ط 1، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع ..
- خياط ماجد، (2002)، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، ط 1، عمان، دار الراجحة للنشر والتوزيع .
- سبعون سعيد، (2012)، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط 2، الجزائر، دار القصب للنشر.
- عبيدات محمد وآخرون، (1999)، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع .
- عماد عبد الغاني، (2007)، منهجية البحث في علم الاجتماع الإشكاليات والتقنيات المقاربات، ط 1، بيروت، دار الطليعة للنشر والتوزيع .
- غاوي عناية، (1985)، إعداد البحث العلمي، باتنة: دار الشهاب .
- فراج عبد المجيد، برغوث سعيد، (1996)، تصميم البحوث، ط 1، بيروت: دار النهضة والنشر والتوزيع.
- قوادرية علي وآخرون (2007)، مشكلات وقضايا المجتمع الجزائري في عالم متغير، ط 1، عين مليلة، دار الهدى للطباعة والنشر.
- قوندي سميرة، (2016)، مفهوم التهميش الاجتماعي في المجتمع الجزائري: إشكالية نظرية، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، العدد 47.
- لبللة علي، (2002)، الثقافة العربية والشباب، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية .
- لمن عثمان، مزور بركو، (2022)، المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة لدى أفراد عصابات الأحياء دراسة حالتين بولاية سطيف، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، العدد 02، المجلد 07.
- مجمع اللغة العربية، (1994)، معجم الوجيز: القاهرة .
- هادفي سمية، (2014)، سيكولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 17، المجلد 06.
- زعيتر نور الدين، (2024)، الوقاية من عصابات الأحياء السكنية: منظور نفسي، مجلة سيكولوجية الانحراف، العدد 01، المجلد 07.
- Remo, J., raymond, c., fisher, robinson, & laurie (1999) Addressing Community gang problems: a practical guide. Bureau of justice assistance, usa department of justice.

8. الملاحق :

دليل المقابلة :

عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

دراسة ميدانية بولاية عين الدفلى

المحور الأول: البيانات الشخصية

-السن :

-المستوى التعليمي:

-الحالة العائلية للوالدين :

-نوع الحي:

-الوضعية المهنية :

المحور الثاني: الخاص بالفرضية الأولى القائلة "بطالة الشباب دور في تشكل عصابات الأحياء في المدن الجزائرية "

-هل لديك مدخول شهري ؟

-من أين تتحصل على مصروفك اليومي ؟

-هل هذا المدخول يساعدك على قضاء حاجاتك المادية ؟ولماذا ؟

-هل أنت راضي عن مستوى معيشتك؟

-هل البطالة هي سبب انضمامك للعصابة ؟

-ماهي الأعمال التي تقوم بها العصابة من أجل حصولها على المال ؟

المحور الثالث: الخاص بالفرضية الثانية القائلة :يساهم التهميش الاجتماعي في تشكل عصابات

الأحياء في المدن الجزائرية ؟

-هل تحس أنك مغترب في مجتمعك بسبب البطالة ؟

-هل ترى نفسك أنك أقل قيمة ومكانة في محيطك الاجتماعي ؟

-هل تحس أنك مهمش في مجتمعك ؟وهل هذا الشعور دفعك للانضمام إلى العصابة ؟

-ما هو شعورك وأنت ضمن أفراد العصابة ؟